نقا الله الكريم كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم وقد روي
هشام ابن حسان عن الحسن البصري انه قال ان الله عز
وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة وفي
البيت اشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية ولو
دخلوا الجنة وذلك بسبب انكارهم وفاقا لاشرارهم
والحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وذلك هو
الخسران المبين

وثان نفعل اصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي

ثانيه وكذا ان وقع بينهما تاكيدا واتزن البيت
بنقل حركة همزة اصلح الى ما قبله من تنوين فعل المرفوع
على انه اسم كان واصلح صفته وقوله ذو افتراض
بالنصب خبرها على اللغة الفصحى لقوله تعالى ما هذا
بشرا وقوله ما هن امهاتهم في اكثر السبع وافتراض
بالرفع يحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان
مذهب اهل السنة ان الاصلح للعبد ليس بواجب
على الله تعالى وجمهور المعتزلة على انه واجب وذهب
بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح ورد
كلامهم اولا بان الالوهية تنافي الوجوب المختص
بالعبودية لا يسال عما يفعل وثانيا بان الاصلح

يجب

يجب الظاهر انه يهدي الخلق جميعا وقد قال سبحانه
يضل من يشاء ويهدي من يشاء مع قوله ولو شاء لهداكم اجمعين
فما اراد باختلاف العباد الا اظهار عدله وايثار فضله
وايضا قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما مع ان الاملاء
لزيادة الاثم ليس بصلاح عند العقلاء فلله الحجة
البالغة والحكم التابعة وفي تخصيص ذكر الهادي
ايماء الى انه لو كان وجود الاصلح او المصلحة وا جبة
عليه سبحانه لما كان له منة على العباد في هدايتهم
الى طريق المراد النافع لهم في المبدا والمعاد فقد
قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان
كنتم صادقين وذلك لان من ادى حقا واجبا عليه
لا منة له على المؤدى اليه وهذا القول يبطل الحمد
والشكر مع انهما ثابتان له سبحانه ثم هدايته
سبحانه تارة يراد بها خلق الاهتداء كقوله سبحا نه
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة ومنه
قوله تعالى واما ثمود فهديناهم وانك لتهدي
الى صراط مستقيم والمعتمد عند اهل السنة انها
الدلالة المطلقة الموصلة الى البغية سواء حصلت

Copyright © King Saud University